

"إياتيف 2025" .. نجاح جزائري قبل الانطلاق الرسمي

■ الجزائر المنتصرة .. خطوات وثقة ووازنة نحو الاقتصاد السيد الجديد ■ 04

استقبل رئيس أركان القوات البرية الهندية .. الفريق أول شنقرية:

الجزائر - الهند ..

استراتيجيات مستقبلية وحركية للتعاون العسكري

03



مجلس الأمن مطالب بالتحرك فورا .. بن جامع:

الفضل في وقف التجويع تواطؤ مع الصهاينة المجرمين

02



france prix 1 €

www.echaab.dz

العدد: 19862 الثمن 10 دج الموقع الإلكتروني

رئيس الجمهورية يوقع مرسومًا رئاسيًا وية:

إنهاء مهام العرباوي .. وسيفي غريب وزيراً أول بالنيابة

■ غريب: الكثير من الأعمال تنتظرنا .. والعمل دون هوادة لتطبيق برنامج الرئيس ميدانيا ■ تجسيد كل المشاريع التي ستعطي إضافة حقيقية لاقتصادنا ■ 03

الرئيس تبون يترأس اجتماع عمل هاماً خصص لقطاع التجارة

أوامر صارمة

لصون قوت الجزائريين

زيادة اليقظة في تزويد السوق الوطنية بمختلف الاحتياجات

الاستمرار

تفادي

في مكافحة الاحتيال والمضاربة .. حدوث أي شكل من أشكال وتعزيز آليات ضبط السوق التذبذب أو الندرة

■ العمل بالصرامة في تلبية متطلبات المواطنين وتطبيق القوانين

إشادة

بنزاهة غالبية المتعاملين والفلاحين ودورهم في مرافقة جهود الدولة

تحضيرات مكثفة لإنجاح الموعد الهام دخول مدرسي آمن .. ضبط آخر الترتيبات

09-08

ملف خارطة طريق استشرافية لكسب حروب "الجيل الخامس" جبهة إعلامية موحدة .. والمجتمع المدني والشباب الدرع الواقى لإفشال المؤامرة

07-06

رؤية شاملة ومتكاملة لحماية الأمن القومي واستقرار المجتمع .. خبراء لـ "الشعب":



متجدد يقوم على قيم الوحدة، والحرية، والعدالة، والسيادة. وهكذا، فإن بيان أول نوفمبر 1954 ليس فقط شاهداً على ميلاد الثورة، بل هو البوصلة التي ترشد الحاضر وتستشرف المستقبل، بما يحمله من قيم إنسانية خالدة تصلح أن تكون مرجعاً متجدداً للأمة الجزائرية وللشعوب كافة في نضالها من أجل الحرية والكرامة وتقرير المصير.

ملاحظة:

لهذه القراءة مراجع ونصوص ووثائق، أهمها كتاب: النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54 منشورات ANEP 2008 الجزائر، هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 45 لعيد الاستقلال والشباب.

مع الإشارة إلى أنني أستخدم مصطلح النداء والبيان كما ورد في بعض المراجع بمعنى واحد..وهو في الأصل: (نداء إلى الشعب الجزائري).

مشروع الدولة الوطنية على أسس الحرية والسيادة والوحدة، كما أنه بقي حاضراً في الخطاب السياسي الجزائري إلى اليوم، باعتباره رمزاً للوحدة الوطنية ومصدراً للشريعة التاريخية، ومرجعاً أخلاقياً يذكر الأجيال المتعاقبة بقيم التضحية والإخلاص للوطن.

إن قراءة «بيان أول نوفمبر» تكشف أنه نص متعدد الأبعاد: **بعد سياسي**؛ أعلن عن ميلاد جبهة التحرير الوطني وشرع الكفاح المسلح.

بعد فكري؛ حدّد ملامح الدولة الجزائرية المنشودة. **بعد أخلاقي**؛ رسّخ قيم الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية. بعد حضاري؛ جمع بين الهوية الوطنية والانفتاح على القيم الإنسانية الكونية الخالدة.

وبهذا المعنى فإنه يظل نصّاً حيّاً، ليس فقط لأنه ارتبط بلحظة التحرير، ولكن لأنه وضع الأسس النظرية والأخلاقية لبناء الدولة الجزائرية الحديثة، وربط الجزائر بمسار إنساني عالمي للدفاع عن الحقوق والكرامة وتقرير المصير.

إن أعظم ما في البيان أنه جعل من الثورة الجزائرية ملكاً للإنسانية جمعاء، عندما أعلن أن الجزائر المستقلة ستكون نصيراً لكل القضايا العادلة في العالم. وبهذا يكون البيان قد تجاوز حدود السياسة إلى رحاب الفكر الحضاري الكوني، ليؤكد أن الثورة ليست نهاية التاريخ

بل بدايته الجديدة، وأن بناء الدولة ليس محطة وصول بل مشروع

بيان العدالة الاجتماعية والحرية:

من القيم البارزة في البيان تأكيد على بناء دولة «ديمقراطية اجتماعية»، وهي عبارة تتضمن أبعاداً سياسية (المشاركة الشعبية، الحكم الراشد) واجتماعية (العدالة، المساواة، رفع التهميش). فالثورة لم تكن مجرد تحرير للأرض، بل كانت أيضاً تحريراً للإنسان الجزائري من أشكال القهر الاجتماعي والتمييز العنصري. ومن هنا فإن القيم المضئنة في البيان تتجاوز السياق المحلي لتصبح جزءاً من التراث الإنساني في النضال من أجل العدالة والحرية.

بيان الشريعة الأخلاقية والدولية:

البيان لم يتوجّه إلى الجزائريين وحدهم، بل خاطب أيضاً الرأي العام العالمي، ليؤكد أن الثورة ليست حركة عنف، بل حركة حق، فقد نض على أن الثورة تسعى لإقامة علاقات صداقة مع جميع الدول، شريطة أن تحترم سيادة الجزائر، هذا الموقف يعكس وعياً سياسياً رفيعاً، إذ يضع الثورة في إطار النظام الدولي، ويربطها بمبادئ السلم والتعاون الدولي، ليمتجها بذلك مشروعية تتجاوز الحدود الوطنية، وهو ما يفسر الدعم الكبير الذي لقيته الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، باعتبارها تجسيداً حياً لقيم الحرية وتقرير المصير.

بيان القيم الإنسانية الخالدة:

ما يمنح «نداء أول نوفمبر» عمقه الإنساني الخالد هو أنه لم يختصر قضية الجزائر في بُعدها المحلي أو القطري، بل ربطها بالقضايا العادلة في العالم، وبخاصة حركات التحرر في إفريقيا وآسيا. فقد ورد فيه التزام صريح بـ «احترام كل الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني»، وهو مبدأ إنساني كوني يؤكد أن الثورة الجزائرية لم تكن ثورة إقصاء أو انتقام، بل ثورة تحرر إنساني شاملة، إنها دعوة لإعادة بناء مجتمع جديد، أساسه الحرية، العدالة، والكرامة الإنسانية.

البيان كوثيقة تأسيسية للدولة:

لقد ظلّ «نداء أول نوفمبر» المرجعية الكبرى التي استندت إليها كل النصوص الدستورية والمؤسسية في الجزائر المستقلة، فهو ليس مجرد وثيقة انطلاق، بل هو بمثابة «الميثاق المؤسّس» الذي صاغ

بإعلانه أنّ الثورة في إطار المبادئ الإسلامية، أكد النداء أن مشروع التحرر ليس تفرّيقاً ولا قطيعة مع الذات، بل امتداد للهوية الحضارية الأصيلة، ومساهمة جديدة في القيم الإنسانية الكبرى. هذه القيم مجتمعة جعلت النداء وثيقة تأسيسية للأمة الجزائرية، لا بوصفها كياناً سياسياً فحسب، بل كهوية حضارية لها رسالة في العالم.

نداء «أول نوفمبر 1954» لم يكن مجرد إعلان ثوري، بل كان وثيقة إنسانية وحضارية ذات أبعاد متعددة منها: وحدة الهدف، البعد الأخلاقي والإنساني، والاستمرارية في القيم الخالدة، لقد صاغ البيان مشروعاً للتحرر والكرامة، وفتح أفقاً لبناء دولة ترتكز على الحرية والعدالة والوحدة والهوية الحضارية. ولهذا ظل البيان حياً يتجاوز الزمن، لأنّه نص تأسيسي يختزن في داخله معاني الإنسان والحرية والكرامة التي لا يحدها تاريخ.

الخاتمة:

إنّ تتبّع مسار «نداء أول نوفمبر 1954» بالتحليل العلمي الدقيق، يكشف أنه لم يكن مجرد وثيقة سياسية ظرفية أملت بها ضرورة المواجهة مع الاستعمار الفرنسي، بل كان نصّاً تأسيسياً ذا أبعاد استراتيجية وقيمية بعيدة المدى، فهو يزاوج بين لحظة الانطلاق الثوري ولحظة التأسيس للدولة، ويجمع في الآن نفسه بين البعد الوطني والبعد الإنساني، وبين التجذر في الهوية والانفتاح على القيم الكونية.

لقد أكد النداء منذ مستهله على أن الثورة ليست فعلاً عابراً أو رد فعل انفصاليّ، وإنما هي مشروع شامل، إذ نض صراحة على أن هدفها هو: «استعادة السيادة الوطنية وإقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية ذات سيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية»؛ وهي عبارة تختزن عمق الرؤية لدى أصحاب البيان، حيث جمعت بين التحرر الوطني كشرط للوجود، والديمقراطية الاجتماعية كأساس للشرعية الداخلية، والمبادئ الإسلامية باعتبارها الإطار الحضاري الجامع للشخصية الوطنية، هذا التوازن بين التحرر، الديمقراطية، والهوية يمثل جوهر الرؤية السياسية والفكرية التي انبثت عليها الثورة الجزائرية.

بيان التحرر والسيادة:

لقد أراد النداء أن يضع الشعب الجزائري أمام مسؤولية تاريخية واضحة: التحرر أو الفناء، لذلك شدّد على أن الوسائل السلمية والسياسية التي سبقت قد «أجهضت بسبب تعنت الاستعمار»، وأنه لم يبق أمام الشعب سوى حمل السلاح دفاعاً عن حقه المشروع في تقرير مصيره، وبهذا المعنى، جسّد البيان التطبيق العملي لمبدأ الشريعة الدولية الذي سينص عليه لاحقاً ميثاق الأمم المتحدة بوضوح في حق الشعوب المستعمرة في التحرر وتقرير المصير. وهنا نجد أن الثورة الجزائرية كانت سبّاقة في وعيها بهذا الحق، حيث جعلت من الكفاح المسلح ضرورة أخلاقية وسياسية في مواجهة استعمار استيطاني إنكاري.

بيان الوحدة والهوية:

من أبرز ما يميّز «نداء أول نوفمبر 1954» هو حرصه على توحيد مختلف الاتجاهات الوطنية، وتجاوز الصراعات الحزبية التي ميّزت مرحلة ما قبل 1954، فقد دعا بوضوح إلى «تجميع وتنظيم كل القوى السلمية» من أجل هدف واحد هو الاستقلال، وهذا النداء يعكس وعياً عميقاً بأن الوحدة الوطنية ليست خياراً تكتيكياً بل شرطاً وجودياً للنصر، كما أنّ النداء لم يطرح الوحدة بمعناها السياسي فقط، بل ربطها بالهوية التاريخية والحضارية للشعب الجزائري. عندما نض على أن الدولة المستقلة ستقوم «ضمن إطار المبادئ الإسلامية»، أي في سياق المرجعية الثقافية والحضارية التي تضمن الانسجام المجتمعي.

